وقال العصام جعل الزمخشري كلمة التوحيد جملة تامة مستغنية عن تقدير الخبر وكتب فيه
رسالة ومحصول ما ذكره ان اصل التركيب الله اله فدخل لا والا للحصر فالمسند اليه هو الله
والمسند هو اله وهذا مما يتحير في تعقله الاذكياء ويتعجبون من كلامه هذا وانا اوضحه لك
بكلام وجيز وهو انه لو ابدل لا والا بانما وقيل انما الله اله لكان كلاما تاما من غير تقدير
وانما معنى ما للنفي وكلمة الا فعلم ان قول النحاة بالتقدير لداع لفظي وهو ان لا تطلب خبرا
ولا يحتاج اليه المعنى انتهى سادسها ان تكون لا مع اسمها مبتدا والله مرفوع باله ارتفاع
الاسم بالصفة واستغنى بالمرفوع عن الخبر كما في مضروب العمران ويشجع على ذلك
قول الزمخشري اله بمعنى مالوه من اله اي عبد ولو قلت لا معبود الا الله لم يمتنع فيه
ما ذكر وسبق ما في هذين الوجهين الاخيرين عن ناظر الجيش واجاز بعضهم النصب
على الاستثناء اذا قدر الخبر محذوفا اي موجود او في الوجود الا الله والمراد باله
المعبود بحق وهو المقصود بحصر الموجود فيه لكثرة المعبودات الباطلة فلا
يخالف ما في شرح الكشاف من ان الها بالتنكير بمعنى المعبود مطلقا وبالتعريف بمعنى
المعبود بحق فانه هناك بصدد بيان المعنى بحسب الوضع قوله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله تقدم معنى الشهادة ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضاعف
لمن كثر حمد الناس له وهو ذو الخصال الجميلة وسبق معنى العبد ومجموعه اول
الكتاب والرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يات بشرع جديد او
بكتاب قوله رواه البخاري ومسلم الخ وكذا رواه اصحاب السنن الاربعة قال
في السلاح ولفظهم من قوله التحيات الخ سواء وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القران فذكر
مثله وفي رواية للبخاري ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو واخرج مسلم وابو
داود والنسائي هذه الزيادة وفي رواية النسائي سلام علينا وله في رواية اخرى
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الترمذي
وهو اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ومن بعدهم من التابعين وهو
والعمل عليه عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين
وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك واحمد واسحاق وروى البيهقي في سننه الكبير
بسند جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء انتهى قوله التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله قال المص في مجموعه قالوا تقديره والصلوات والطيبات وحذف
واو العطف جائز ولا يتعين ذلك بل المعنى صحيح مع عدم تقديرها كما هو ظاهر وقول
الرافعي ان حرف العطف مقدر قبل التحيات وفقط فيه نظر لما يلزمه من نوع
تحكم بل تقديره قبل الصلوات اولى واظهر ثم رايت المتولي من اكابر ائمتنا صرح بما
ذكرته من عدم تعين تقدير الواو في الكل فقال ان الالفاظ الثلاثة نعت
للتحيات اي سواء اردنا بالصلوات العبادات وهو ظاهر ام غيرها مما مر لكن يلزم

عليه

عليه قصر التحيات على بعض انواعها وهو خلاف المقصود وان جوزنا بدل البعض من الكل قال
ابن الرفعة ردا على المتولي التحيات كيف ما فسرت لا يجوز ان تفسر بالصلوات كيف
ما فسرت انتهى وقد علمت رده من قولنا سواء اردنا الخ قال الحنفية من جملة ما وجهوا
به ترجيح تشهد ابن مسعود ان واو العطف تقتضي المغايرة فتكون كل جملة ثنا مستقلا
بخلاف ما اذا سقطت فان ما عدا الاول يكون صفة فيكون جملة واحدة في الثناء
والاول ابلغ انتهى وكان المص في المجموع قدر الواو جوابا عن احتجاجهم لا لتعين تقديرها
ذكره ابن حجر في شرح المشكاة وقد سبق المص الى ما قال الخطابي فقال حذفت
الواو من حديث ابن عباس اختصارا وذكر الطيبي في جعل التحيات المباركات جملة
محذوفة الخبر والصلوات الطيبات تعنيه جملة اخرى مستانفة توجيها في غاية
البعد والتكلف قال في الحرز والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدات اما بحذف
العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها قوله رواه مسلم في صحيحه
وكذا رواه اصحاب السنن الاربعة ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القران فكان يقول التحيات الخ وفي رواية ابن رمح
كما يعلمنا القران وفي رواية الترمذي سلام في الموضعين كذا في السلاح قلت
اي بالتنكير وهي رواية الشافعي فيهما كما قال الحافظ قال ووقع عند جميع رواته
محمدا رسول الله انتهى قوله رواية ابي موسى اي من جملة حديث طويل في اخره
واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات الخ قال بحذف لفظ
اشهد الثانية الحديث بجملته رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ولفظ
النسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اه
قوله رواه مسلم في صحيحه بلفظ واشهد ان محمدا عبده ورسوله ورواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه بلفظ اشهد الثانية ولفظ النسائي اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قوله وروينا في سنن البيهقي باسناد
جيد الخ قال الحافظ بعد تخريجه في سنده محمد بن صالح بن دينار وهو مختلف فيه
وثقه احمد وابو داود وغيرهما وقال ابو حاتم الرازي ليس بقوي ولذا لينه
الدارقطني واما ابنه صالح فلم اجد له ذكرا بجرح ولا تعديل ولا ترجمة في كتب الرجال
كالبخاري وابن ابي حاتم وابن حبان وابن عدي وهو درجة المستور فلم اعرف مستند
الشيخ في وصف هذا الاسناد بالجودة وقد قال البيهقي بعد تخريجه الصحيح عن
عائشة موقوف فاشار الى شذوذ الزيادة والعلم عند الله انتهى قوله وفي هذا
فائدة حسنة الخ قال الحافظ كانه يشير الى رد ما وقع للرافعي انه صلى الله عليه
وسلم كان يقول في التشهد واشهد اني رسول الله وقد تعقبوه بانه لم يرد كذلك
صريحا انتهى وكذا قال بعضهم انه مردود وقيل مؤول بان مراده ما في البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم لما خفت ازواد القوم فدعا ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله ولما بشره جابر باستيفاء غرمائه قال واشهد اني رسول الله